



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف-المسيلة-  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم: التاريخ

## الظهير البربري في المغرب الأقصى

16 ماي 1930

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب:

- فوزي بن ضيف الله

- لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
الصالح لميش	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
محمد الشريف حسين	أستاذ محاضر - ب-	مشرفا
النذير قوادرية	أستاذ مساعد - أ-	مناقشا

السنة الجامعية:

1437-1436 هـ / 2015-2016 م

## الظهير البربري في المغرب الأقصى

16 ماي 1930

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطالب:

- فوزي بن ضيف الله

- لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
الصالح لميش	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
محمد الشريف حسين	أستاذ محاضر - ب-	مشرفا
النذير قوادرية	أستاذ مساعد - أ-	مناقشا

السنة الجامعية:

1437-1436 هـ / 2015-2016 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

...إلى اللذين أوصاني ربي أن أدعوا لهما دائما...

...أبي و أمي الكريمين ، أطال الله في عمرهما و أنعم عليهما بالصحة والعافية...

...والى كل أفراد أسرتي...

....الذين لطالما شجعوني للمضي قدما...

...إلى كل الأصدقاء والزملاء المخلصين اللذين عرفتهم...

...إلى كل من ذكره قلبي ونسأه قلبي....

.... اليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي وعطائي....

# شكر و عرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل لكي يخرج للنور وأخص بالذكر أستاذي المشرف محمد حسين الشريف والذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة .

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل الزملاء الذين مدوا لي يد العون لإنجاز هذا العمل والذين لن تسعهم هذه الورقة الصغيرة وإن غابوا منها فالقلب مأواهم، و إلى كل من ساعدني بالقليل أو بالكثير، من قريب أو من بعيد .

..... إلى كل هؤلاء أتوجه بالشكر الخالص عرفانا بفضلهم .....

..وما توفيقني إلا من الله عز وجل..

## قائمة المختصرات:

-دم: دون مكان

-ددن: دون دار نشر

-دت: دون تاريخ

-تر: ترجمة

-تق: تقديم

-ط: طبعة

-مج: مجلد

-ج: جزء

-ص: صفحة

-م: ميلادي

- P : صفحة



# المقدمة

خضع المغرب الأقصى كغيره من بلدان المغرب العربي للاستعمار الفرنسي، فبعد وضع هذا الأخير قدمه بالجزائر عام 1830م بدأ يوجه أنضاره شرقا وغربا إلى البلدان المجاورة لها باعتبارها تتوسط الشمال الإفريقي ففرض الحماية على تونس عام 1882م وبعدها المغرب الأقصى عام 1912م بعد التآمر عليه مع الإسبان وتقسيمه إلى منطقتي نفوذ فرنسي وإسباني وكل هذا في محاولة للسيطرة على كامل بلدان المغرب العربي، وكان المغرب الأقصى قد خضع لممارسات وألاعيب فرنسا في وقت كانت كل ممارساتها لا تدل إطلاقا على نظام حماية إنما حكم مباشر، وفي ظل مقاومة الشعب المغربي لهذا النظام ببسالة خاصة من طرف البربر، حاولت فرنسا التخلص من هذه الضغوط وبسط سيطرتها عن طريق إتباع مجموعة من الألاعيب التي تبرع فيها فعمدت إلى التفريق بين شعب الوطن الواحد لإضعاف أوصاله وإرغامه على الإذعان والخضوع وفي ذلك اتبعت ما عرف بسياستها البربرية التي بدأت بتطبيقها بالجزائر منذ 1830م والتي كانت لها انعكاساتها على بلدان المغرب العربي، ولكن بعد فرضها الحماية على المغرب الأقصى أصدرت ما عرف بالأظهرة البربرية والتي كان أهمها وأخطرها ظهير 16ماي 1930م والذي هدد المغرب شعبا وأرضا .

### أسباب اختيار الموضوع:

- لقد كان وراء اختيار هذا الموضوع عوامل عديدة وفي مقدمتها الرغبة النفسية في إنجاز هذا العمل وأسباب أخرى أهمها:
- الرغبة في دراسة السياسة البربرية التي اتبعتها فرنسا بالمغرب الأقصى .
  - التعرف على رد فعل المغاربة تجاهها .
  - كون هذا الحدث يعتبر حدثا تاريخيا مهما في تاريخ الحركة الوطنية المغربية ومؤثرا فيها .

## إشكالية البحث:

لقد مثل الظهير البربري نقطة أساسية في التاريخ المعاصر سواء للمغرب الأقصى أو العالم الإسلامي من خلال ماهدف إليه وماشكله فيما بعد من تأثير لتفكيك البنية الإجتماعية للمغرب الأقصى بصفة خاصة والمغرب العربي بصفة عامة، ولذلك تمثلت الإشكالية في:

**فيم تمثل الظهير البربري وكيف كان تأثيره في المغرب الأقصى؟**

وتفرعت منها عدة تساؤلات ثانوية وهي:

- ما هدف الظهير البربري؟

- كيف كان رد فعل الشعب المغربي والعالم الإسلامي تجاهه؟

كيف أثر في الحركة الوطنية المغربية؟

**حدود الدراسة:**

تمتد حدود هذا البحث منذ صدور الظهير البربري في 16ماي1930م إلى غاية 1934م أين طرأ تغيير على الساحة السياسية في المغرب الأقصى حين لم يقتصر النضال السياسي حول مواجهة الظهير بل تعدى إلى نقاط أخرى، بالرغم من عودتي حتى سنة 1912م في المدخل التمهيدي والى1914م في التحدث عن جذور الظهير البربري .

**خطة البحث:**

اتبعت في هذا البحث خطة مكونة من ثلاثة فصول يسبقها مدخل تمهيدي تطرقت فيه لأوضاع المغرب الأقصى السياسية والعسكرية ولإرهاصات الحركة الوطنية قبل صدور الظهير البربري .

تناولت في الفصل الأول ماهية الظهير البربري واندرج تحته أربعة مباحث من تعريف للظهير البربري ومضمونه وجذوره وكذا أهدافه وأسباب استصداره من قبل فرنسا .

تطرقت في الفصل الثاني إلى ردود الفعل تجاه الظهير البربري والذي عنونته بصدى الظهير البربري وأدرجت تحته أربعة مباحث من موقف الشعب في المغرب الأقصى، ثم موقف فرنسا

وبعده موقف الملك سلطان المغرب الأقصى وفي الأخير موقف العالم الإسلامي من شخصيات ودول .

وقد احتوى الفصل الثالث على تأثير الظهير البربري في الحركة الوطنية في المغرب الأقصى، وقد أدرجت تحته ثلاثة مطالب وهي البداية الحقيقية للنضال السياسي و يليه نشاط الصحف وأخيرا بروز كتلة العمل الوطني وتطور الحركة الوطنية.

### المنهج المتبع:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي في رصد الحقائق التاريخية، واعتمدت الوصف في صدى الظهير البربري في موقف الشعب والعالم الإسلامي، واستخدمت المنهج التحليلي في تحليل مضمون الظهير وأهدافه وأيضا تحليل كيفية تأثيره في الحركة الوطنية التي مثل لها الانطلاقة الرئيسة بعد صدوره .

### أهم المصادر والمراجع:

اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر التي عاصرت الحدث وهم من الوطنيين المغاربة وأبناء المغرب الأقصى أمثال علال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية في المغرب العربي والذي رافقني طوال البحث، وكذا ابو بكر القادري في مذكراته في الحركة الوطنية في الفصل الثاني والثالث، وعبد الكريم غلاب بمصدرين كتاريخ الحركة الوطنية من نهاية حرب الريف حتى استرجاع الصحراء والذي غطى معظم مراحل البحث، وإفريقيا الشمالية تسير لشارل أندري جوليان والذي أفادني في الفصل الثالث.

### الصعوبات:

لقد واجهتني صعوبة تشابه المعلومات خاصة في المراجع من خلال تطرقها إلى نفس النقاط، بالإضافة إلى قلة المراجع المتخصصة في الموضوع .

## مدخل تمهيدي:

الوضع العام بالمغرب الأقصى قبل صدور الظهير البربري 1930

أ-سياسيا

ب-عسكريا

ج-إرهابات الحركة الوطنية

أ - سياسيا:

فقد المغرب الأقصى استقلاله في 30 مارس 1912م بموجب معاهدة الحماية المزدوجة الفرنسية الاسبانية، وقد استقال سلطان المغرب بعدها بشهور وخلفه السلطان يوسف بن الحسن الأول (1912-1927م) وبهذا حرم المغرب من ممارسة سياساته الداخلية والخارجية وأصبح المقيمان الفرنسي والاسباني هما المسيطران على كافة شؤون البلاد بحيث بسطت اسبانيا نفوذها في الشمال المغربي بينما فرنسا في الجنوب<sup>1</sup>.

هذا وقد وضع ليوطي<sup>2</sup> خطة محكمة لتسيير شؤون المغرب الأقصى وتحديد أهدافه الاستعمارية ولكي يتمكن من تنفيذ مشاريعه التي سوف لن يتأخر في تطبيقها لتكريس نفوذ فرنسا في شمال إفريقيا<sup>3</sup>.

ولقد مهد ليوطي منذ وطئه للمغرب انتهاجه للسياسة البربرية وذلك من خلال دراسة المجتمع البربري لتطبيق سياسة تجزئة المغرب العربي والتي حاول إخوانه من الفرنسيين من قبله تطبيقها بالجزائر<sup>4</sup>، ونضرا لقوة المقاومة التي لاقتها الإدارة الاستعمارية من سكان البلاد رأى ليوطي ضرورة تنويع الأساليب والطرق الملتفة من أجل تهدئة الوضع وتوطيد دعائم السيطرة الفرنسية، وقد كانت السياسة البربرية وسيلة من هاته الوسائل<sup>5</sup>.

1 محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2004، صص 129، 130.

2 ليوطي: المقيم العام الفرنسي بالمغرب الأقصى 1912 - 1927 صاحب فكرة السياسة البربرية بالمغرب الأقصى للمزيد ينظر: بوضرساية بوعزة، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر، 1830-1930، وانعكاساتها على المغرب العربي، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، صص 298.

3 عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية، العهد التركي في تونس والجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2005، صص 238.

4 بوضرساية بوعزة، المرجع السابق، صص 298، 300.

5 عبد الحميد احساين، "سياسة فرنسا البربرية بالمغرب 1913 - 1930"، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار، الجذور والتجليات، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 1997، صص 182.

## ب- عسكريا :

تميز الجانب العسكري في المغرب الأقصى ب بروز حركة مقاومة عنيفة في كافة أرجاء البلاد منذ فرض الحماية في مارس 1912م ضد سلطات الحماية, كما ظهرت مقاومة قوية من طرف القبائل البربرية والتي بدورها لم ترضى بهذا النوع من الحكم<sup>1</sup>. وفي منطقة الشمال الإسباني في منطقة الريف تحديدا ألحق عبد الكريم الخطابي<sup>2</sup> هزائم نكراء بالجيش الإسباني حتى انه أصبح هاجسا يؤرق سلطات الحماية وقد تلقى الدعم من الشعب رغبة منهم للعودة إلى حالة السيادة قبل فرض الحماية<sup>3</sup>. ويكاد يكون العهد الممتد من 31 مارس 1912 و 16 ماي 1930 عهد استعماري محض, لأن الأغلبية الساحقة من سكان المغرب الأقصى أعلنوا الثورة بعد توقيع معاهدة الحماية ولم تهدأ إلا بعد جهود جبارة وبصفة تدريجية وهذا لا يدل على عدم وجود نشاط سياسي في هذه الفترة لأن بوادر أو إرهابات العمل السياسي سوف تبدأ بالظهور من هنا ولو أن تأثيرها سوف لن يكون ذات فعالية كبيرة<sup>4</sup>.

## ج-الإرهابات الأولى للحركة الوطنية:

بدأت هذه الإرهابات مع نهاية حرب الريف سنة 1925م فلقد خلف عبد الكريم الخطابي صدى في الداخل والخارج وما حققه من انتصارات في عديد المعارك خاصة في

1E. ROUARD DE CARD, **PROTECTORAT DE LA France AU MAROC**, PARIS,1914 ,P41.

2عبد الكريم الخطابي: قائد حرب الريف ضد الجيوش الإسبانية في المنطقة الشمالية في المغرب الأقصى وظهر انه الأمل الوحيد لدى المغاربة للتخلص من الحماية المفروضة عليهم قبل ان تتحد الجيوش الإسبانية مع الفرنسية لتقضي عليه في آخر المطاف, للمزيد ينظر: احمد عبد السلام البوعياشي, حرب الريف التحريرية ومضاهر النضال, ج1, مطبعة دار أمل, طنجة, المغرب, 1974, ص14.

3VICTOR BARRUCAND ,**LA GUERRE DU RIFF** ,PARIS, 1927,P39

4علال الفاسي, الحركات الاستقلالية في المغرب العربي , ط6 , مطبعة النجاح الجديدة, الدار البيضاء, المغرب, 2003, ص145.



## مدخل تمهيدي: الوضع العام بالمغرب الأقصى قبل صدور الظهير البربري

---

الاجتماعي كان لها الدور البارز فيما بعد في الحركة الوطنية ومنها أن أفراد هذه الجمعيات ومنهم علال الفاسي ومحمد الوزاني سيؤسسون كتلة العمل الوطني وليظهر دورها الكبير فيما بعد، خاصة بعد صدور الظهير البربري<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup>محمد علي داهش, المرجع السابق, ص132.

# الفصل الأول:

ماهية الظهير البربري بالمغرب الأقصى 1930

- المبحث الأول : تعريف الظهير البربري ومضمونه
- المبحث الثاني : جذور الظهير البربري
- المبحث الثالث : أهداف الظهير البربري
- المبحث الرابع : أسباب استصدار فرنسا للظهير البربري

### المبحث الأول:

#### تعريف الظهير البربري ومضمونه

استصدرت فرنسا الظهير البربري في 16 ماي 1930 بالمغرب الأقصى وقد تضمن وبشكل واضح سياسة خطيرة متمثلة في عزل العنصر العربي عن نضيره البربري، وذلك بتحديد مجموعة من الأعراف والقوانين بحيث أصبح هذا الظهير يحل محل الشريعة الإسلامية بالنسبة للبربر<sup>1</sup>، فهو مجموعة قوانين تكرر العادات والتقاليد البربرية القديمة وإحلالها محل الإسلامية وكل ذلك من أجل فصل البربر عن العرب من جهة، ومن جهة أخرى إبعادهم عن أصولهم الإسلامية وتحويلهم مع الزمن إلى رعايا فرنسيين<sup>2</sup>.

وفي نص الظهير البربري الصادر عن الجريدة الرسمية المغربية "يصبح هذا الظهير بموجبه قانونا مطابقا للأصول لتسيير شؤون القبائل ذات العوائد البربرية والتي لا توجد فيها محاكم مكلفة بتطبيق القواعد الشرعية"<sup>3</sup>، فقد نص هذا الظهير على تبعية محاكم البربر لمكاتب الاستخبارات العسكرية الفرنسية واستخدام مبدأ " فرق تسد"، فالهدف الظاهري لهذا الظهير أو القانون هو حماية حقوق البربر التقليدية والهدف الخفي فهو زرع الشقاق بين أبناء الوطن الواحد لتكريس وجود المستعمر بالمغرب الأقصى<sup>4</sup>.

واتفق فقهاء هذه السياسة على وجوب تفرقة المغرب الأقصى عرقيا والفصل بين العرب والبربر ومنها تفكيك وحدة المغرب الأقصى، لذلك رأوا وجوب قيام اللغة الفرنسية مكان

1 عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، من نهاية حرب الريف حتى استرجاع الصحراء، ج 1، ط 3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2010، ص ص 67، 68.

2 مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 248.

3 نص الظهير البربري، الجريدة الرسمية المغربية، عدد 919، 6 يونيو 1930، ص 1322.

4 أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص 217.

## الفصل الأول — ماهية الظهير البربري

العربية وعلى البربر ألا يستعملوا إطلاقا اللغة العربية، ويجب حذف الديانة الإسلامية من التعليم وكذلك اللغة العربية ، وأن تكتب اللهجات البربرية بحروف لاتينية وعلى البربر أن يتعلموا كل شيء عدا الإسلام، لأنه ليس من مصلحة الفرنسيين أن يتركوا اللغة العربية تهيمن على التعليم في المناطق البربرية لأنها تؤدي إلى الإسلام وضرورة إنشاء مدارس تكون مزوجة اللغة بمعنى " فرنسية بربرية " <sup>1</sup>.

إن هذه السياسة البربرية سوف تشكل منحى خطير في تاريخ المغرب باعتبارها آخر ما اهتدى إليه الفكر الفرنسي للقضاء على مقومات الشعب المغربي وإدماجه في حظيرة العائلة الفرنسية باستخدام سياسة "فرق تسد" لأن وجود العنصر البربري هو آلة مفيدة لموازنة العنصر العربي <sup>2</sup>.

تضمن الظهير البربري ثمانية فصول تمحورت حول كونه قانونا عنصري شرع تفرقة اثنية بين المغاربة ويرمي إلى عودة البربر إلى عوائدهم الجاهلية والوثنية السابقة عن الإسلام وإبعادهم عن أحكام الشريعة الإسلامية وبالتالي خلق ثغرة يمكن للفرنسيين من خلالها ضمان بقائهم في المغرب العربي ككل <sup>3</sup>.

كما احتوى الظهير البربري إنشاء المحاكم العرفية للنظر في القضايا المدنية والتجارية والدعاوي المختلفة، وإرجاع حكم القبائل إلى رؤساء القبائل بالإضافة إلى اختصاص المحاكم الإستئنافية في الأمور الجنائية كما ترجع الدعاوي المتعلقة بالعقارات للمحاكم الفرنسية <sup>4</sup>.

وعموما فقد تضمن الظهير البربري النقاط التالية:

1 عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب ، المصدر السابق، ص 68 ، 69.

2 علال الفاسي، المصدر السابق، ص 161.

3 محمد بودهان، الظهير البربري، حقيقة أم أسطورة، ط1، منشورات تاويزا، دم، 2012 ، ص15.

4 أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية 1930 - 1940، ج 1 ، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1992، ص47.

## الفصل الأول \_\_\_\_\_ ماهية الظهير البربري

- أ-ينضر رؤساء القبائل في المخالفات التي يرتكبها المغاربة في القبائل ذات العوائد البربرية.
- ب-بالإضافة إلى المحاكم الفرنسية توجد "محاكم عرفية" تتضرر في جميع القضايا الشخصية<sup>1</sup>.
- ج-إنشاء محاكم عرفية استثنائية ترفع إليها الأحكام الصادرة عن المحاكم العرفية لاستئنافها.
- د-يعود الاختصاص للمحاكم الفرنسية إلى الجنايات التي ترتكب في المناطق البربرية مهما كان مرتكبها
- هـ-كما تضاف إليها أيضا نضرها في أمور العقارات<sup>2</sup>.

---

1 عبد الكريم غلاب, تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب , المصدر السابق , ص67.

2بوضرساية بوعزة, المرجع السابق , ص 354 , 355.

للاستزادة حول مضمون الظهير البربري ينظر الملحق رقم1.

### المبحث الثاني:

#### جذور الظهير البربري

جاء ظهير 16 ماي متم للظواهر التي صدرت قبله ولفهم سياسة فرنسا من استصدارها لظهير 16 ماي وجب علينا العودة إلى أول ظهير استصدرته بالمغرب الأقصى في إطار ما عرف بسياستها البربرية، فأصدرت في 1914 ظهير يسمى بظهير 11 سبتمبر<sup>1</sup> والذي دعا إلى احترام الأنظمة العرفية المعمول بها في الأوساط البربرية والذي استصدره المارشال ليوطي بدعوى احترام التقاليد البربرية وهو بالتالي يمهد للفصل بين نظامين معياريين متمثلين في الشرع والعرف<sup>2</sup>. وتضمن ظهير 11 سبتمبر ماييلي :

أ- أن تبقى القبائل البربرية شؤونها جارية على مقتضى قوانينها وعوائدها الخصوصية تحت مراقبة الحكومة، وبالتالي إبعادهم عن خطم الشرع الإسلامي .

ب- تصدر قرارات من الصدر الأعظم بعد الموافقة مع الكاتب العام لدى الدولة في تعيين القبائل المتبعة للعوائد البربرية كما يقع تعيين ما ينطبق على تلك القبائل والقوانين والضوابط الصادرة بها<sup>3</sup>.

إن هذا الظهير اعتبر بحق أول ترجمة للسياسة البربرية وأول محاولة لإنجاح سياسة التفرقة بين أبناء الوطن الواحد وتمهيد لإصدار مشاريع أخرى في المستقبل<sup>4</sup>.

1 عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، المصدر السابق، ص ص66، 67.

2 محمد ظريف، الأحزاب السياسية المغربية، 1934، 1975، دار الأمة للتوزيع، (د.م)، فبراير 1993، ص21.

3 أمحمد مالكي، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993، ص ص196، 197.

4 أسيم القرقرى، علال الفاسي واستراتيجية مقاومة الاستعمار، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2010، ص45.

## الفصل الأول — ماهية الظهير البربري

وقد تبع ليوطي في فكرته هذه كثير من الساسة الفرنسيين وأيضا طائفة من العسكريين باعتبار أن هوية البربر هي غير هوية العرب، زاعمين كلهم بأن البربر قبل الإسلام كانوا مرتبطين بالمسيحية واليهودية وإن إسلامهم لازال ظاهري<sup>1</sup>.

وصدر ظهير آخر في 15 يونيو 1922 لتأسيس أنظمة خاصة متعلقة بتقوية العقارات للأجانب في القبائل ذات العوائد البربرية التي لا توجد بها محاكم مكلفة بتطبيق القواعد الشرعية، وقد جاء هذا الظهير مكملا لظهير 11 سبتمبر 1914 الذي يصب في تطبيق سياسة فرنسا البربرية بالمغرب الأقصى<sup>2</sup>.

وتضمن هذا الظهير إدخال التسجيل العقاري إلى المناطق البربرية ووضع ضابط لتقوية العقارات، ووفق هذه التوجهات ستعمل سلطات الاستعمار على أسس السياسة البربرية من خلال شموليتها لكافة المجالات بهدف إنجاح استقرارها بالمغرب<sup>3</sup>، وتضمن أيضا نضر المحاكم الفرنسية في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية.

وفي محتوى هذا الظهير الذي نشر بالجريدة الرسمية المغربية فإن أغلب موادها ترجع حالات النزاع والجنايات والدعاوى المتعلقة بتقوية العقارات إلى محاكم فرنسية وبعبارة أوضح تبعية البربر للمحاكم الفرنسية<sup>4</sup>.

---

1 عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة، الجزائر، (د.ت)، ص91.

2 محمد ظريف، المرجع السابق، ص21.

3 أمحمد مالكي، المرجع السابق، ص201.

4 نص الظهير البربري، الجريدة الرسمية المغربية، مصدر سابق، ص 1322.

### المبحث الثالث:

#### أهداف الظهير البربري

لقد سعت فرنسا منذ وطئها للمغرب أن تغرس وجودها بالمنطقة بصفة دائمة وقد اهتدت إلى استخدام أسلوب شنيع وهو ما عرف بسياستها البربرية، والتي هدفت أساسا إلى محو الهوية العربية الإسلامية للمغرب الأقصى وتشجيع التصير من طرف الكنيسة<sup>1</sup>، فبالرغم من استهدافها للغة العربية ونضمها المعرفية إلا أنها مست مجالا حيوبا ورمزيا في معتقدات المغاربة إنه الإسلام، وذلك من خلال محاولة إبعاد البربر عن هذا الشرع والمساس بمؤسسة أخرى وهي السلطان لأنه عرف قائم بأمر الدولة والمسؤول عليها شرعا<sup>2</sup>. إن أهداف فرنسا بدأت تتضح شيئا فشيئا منذ أول ظهير في 1914م والرامية إلى إحداث الشقاق وفصل العرب عن البربر ومحاولة تقسيم الوطن إلى كتلتين تكون إحداها إلى جانبها<sup>3</sup>، وتفكيك أسس الوحدة الوطنية والتماسك الديني والاجتماعي، إنه محاولة لإستبدال العقيدة الإسلامية بعقيدة صليبية من خلال هذه المحاولات التصيرية<sup>4</sup>.

إن الحديث عن الظهير البربري هو حديث عن التقسيم، التقسيم الذي يتجاوز حدود الأرض، تقسيم في النظام القضائي ثم ما يخص الأحوال الشخصية فالبربري يحتكم إلى الأعراف والعربي إلى الشرع الإسلامي<sup>5</sup>.

1 زكي مبارك ، الخلو في محمد الصغير ، الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدى ، مع اطلالة على مدينة أسفي من خلال باكورة الزيدة في تاريخ أسفي وعبدة للفقير الصبيحي السلاوي ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، المغرب ، 1993 ، ص9.

2 أمحمد مالكي ، المرجع السابق ، ص 199.

3 محمد علي داهش ، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر ، تصوير أحمد ياسين ، مركز الكتاب الأكاديمي ، جامعة الموصل ، العراق ، (د.ت) ، ص26.

4 أحمد بن نعمان ، فرنسا والأطروحة البربرية ، الخلفيات الأهداف الوسائل البدائل ، طبعة أكتوبر 2011 ، شركة دار الأمة ، برج الكيفان ، الجزائر ، ص127.

5 عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، المصدر السابق ، ص337.

## الفصل الأول — ماهية الظهير البربري

إن الهدف المرجو من هذه السياسة هو خلق شعوب مختلفة في الدين واللغة والجنس والقضاء والقانون والمصالح الاقتصادية وهذا ما يمكن للاستعمار البقاء وضمن مصالحه بالمنطقة وفن زوال الوحدة هي الخطر الأكبر الذي يهدد وجوده ويعيق إنجاز مشاريعها بالمغرب<sup>1</sup>، "إن من استصدر هذه السياسة لم يبغى بها إلا تهديم الإسلام بمعاول في أيدي أبنائه"<sup>2</sup> ويعنى بها ضرب الأخ بأخيه في وطن أم واحد .

ولعل ما يشار إليه هنا هو عمل فرنسا على إرغام الدول المغاربية وفي مقدمتها الجزائر للتخلي عن مخططاتها التعريبية والإحلال محلها اللغة الفرنسية وفي كافة القطاعات<sup>3</sup>، وعموما فقد تركزت أهداف فرنسا في النقاط التالية :

أ- زرع الشقاق وتقسيم البلاد

ب- إحياء النظام القبلي

ج- وضع محاكم العرف

د- بالإضافة إلى شمولية اختصاصات المحاكم الفرنسية<sup>4</sup>.

لتبقى الغاية الكبرى هي تنصير الأمازيغيين وفرنسة المغرب في كافة المجالات والقضاء على العربية ليسهل تحقيق أهدافهم وسيطرتهم على المنطقة<sup>5</sup>.

لقد تصارعت قوتان في أرض المغرب الأقصى تمثلتا في وحدة الوطن والعنصرية الاستعمارية، فرغم التفرقة في اللغة والشرع أضيفت تفرقة حتى في الجانب العسكري، فمنع الاتصال بين منطقة وأخرى، وإزاء الوحدة التي تجلت في مقاومة الاستعمار والتي تربطها

1 عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، المصدر السابق، ص 65.

2 شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون؟ ولماذا تقدم غيرهم؟، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر ، 2012، ص 25.

3 أحمد بن نعمان، المرجع السابق، ص 129.

4 ابو بكر القادري، المصدر السابق، ص ص 42، 48.

5 محمد بودهان، المرجع السابق، ص 16.

## الفصل الأول \_\_\_\_\_ ماهية الظهير البربري

وحدة العقيدة ووحدة الشعور الوطني اتجه التفكير الاستعماري إلى تمزيق هذه الوحدة لهدف واحد لا غير وهو عدم تهديد الوجود الاستعماري في البلاد.<sup>1</sup>

كان الظهير الذي خطت له فرنسا مناسبة لإعادة ترتيب التكوين الإثني الموجود في بنية الشعب المغربي ، وبذلت جهدا في هذا المجال للفصل بين العرب والبربر اعتمادا على تشريعات إدارية وعرفية ودينية ولغوية، وهي الخطة التي كانت ترمي أيضا إلى عزل السهول عن الجبال جغرافيا وإداريا ، والبوادي عن المدن سياسيا وتجاريا وثقافيا.<sup>2</sup>

---

1 عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، المصدر السابق، ص 65 ، 66.

2 عبد القادر الشاوي، حزب الإستقلال ، 1944-1982، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ص 13،14.

### المبحث الرابع:

#### أسباب استصدار فرنسا للظهير البربري

للحديث عن أسباب استصدار فرنسا للظهير البربري وجب علينا دراسة أوضاع المغرب في تلك الفترة، ففرنسا استصدرت الظهير البربري في وقت كانت المقاومة على أشدها في المناطق الجبلية حيث يدافع المغاربة عن أرضهم وأرض أجدادهم، لذلك رأيت فرنسا أن استصدار الظهير البربري هو السبيل الوحيد للخروج من أزمة المقاومة الشديدة وخاصة من قبل البربر عن طريق هذا الإجراء العملي.<sup>1</sup>

وفي هذه الفترة تكون فرنسا قد أتمت مئة عام من احتلال الجزائر وهذا بمثابة انتصار لها ولغرس نفوذها وجب عليها إصدار مثل هذه السياسة والتي بدأت تطبيقها بالجزائر منذ قرابة القرن، وتتخذ لذلك وسائل التفرقة بين العنصرين المشكلين للمغرب ككل ألا وهما العرب والبربر.<sup>2</sup>

فلقد ضل الفرنسيون يبحثون عن الوسائل المثلى والتي تهيب لهم الامتلاك الدائم للشمال الإفريقي ككل وتعميره بمسيحيين من العنصر اللاتيني وبإصدارها للظهير البربري سيصبح المجتمع المغربي متفرنسا، وسوف يرضخ بعدها لفرنسا ولن يشكل عليها ضغوطات ولو من بعض الجوانب وذلك ما تصبوا لتحقيقه عن طريق استخدام هذه الفكرة الشيطانية التي تمزق الوحدة الوطنية.<sup>3</sup>

ولعل ما يشار إليه هنا أن الفكرة الاستعمارية كانت مبنية على نقطتين:

1 محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 28 ، 29.

2 علال الفاسي، المصدر السابق، ص 163.

3 عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 42.

## الفصل الأول \_\_\_\_\_ ماهية الظهير البربري

- فالمنضرون الفرنسيون يرون أن المغرب مغربان، مغرب المخزن أو الدولة ومغرب السبية وسكان المناطق البدوية ومنها البربر لم يكونوا خاضعين للدولة أو كما وصفوه بالتمرد لذلك وجب تنظيمهم وإخضاعهم.
- والنقطة الثانية أن البربر لم يعرفوا من الإسلام إلا اسمه-حسب المنضرين الفرنسيين- لذلك فهم بعيدون عن الإسلام وأقرب إلى المسيحية ومن السهل العودة بهم إلى هذه العقيدة. هذه هي الذرائع التي افتعلتها فرنسا واعتبرتها سببا في ضرورة إصدار الظهير البربري، وأقامت عليها جوهر هذا الأخير.<sup>1</sup>

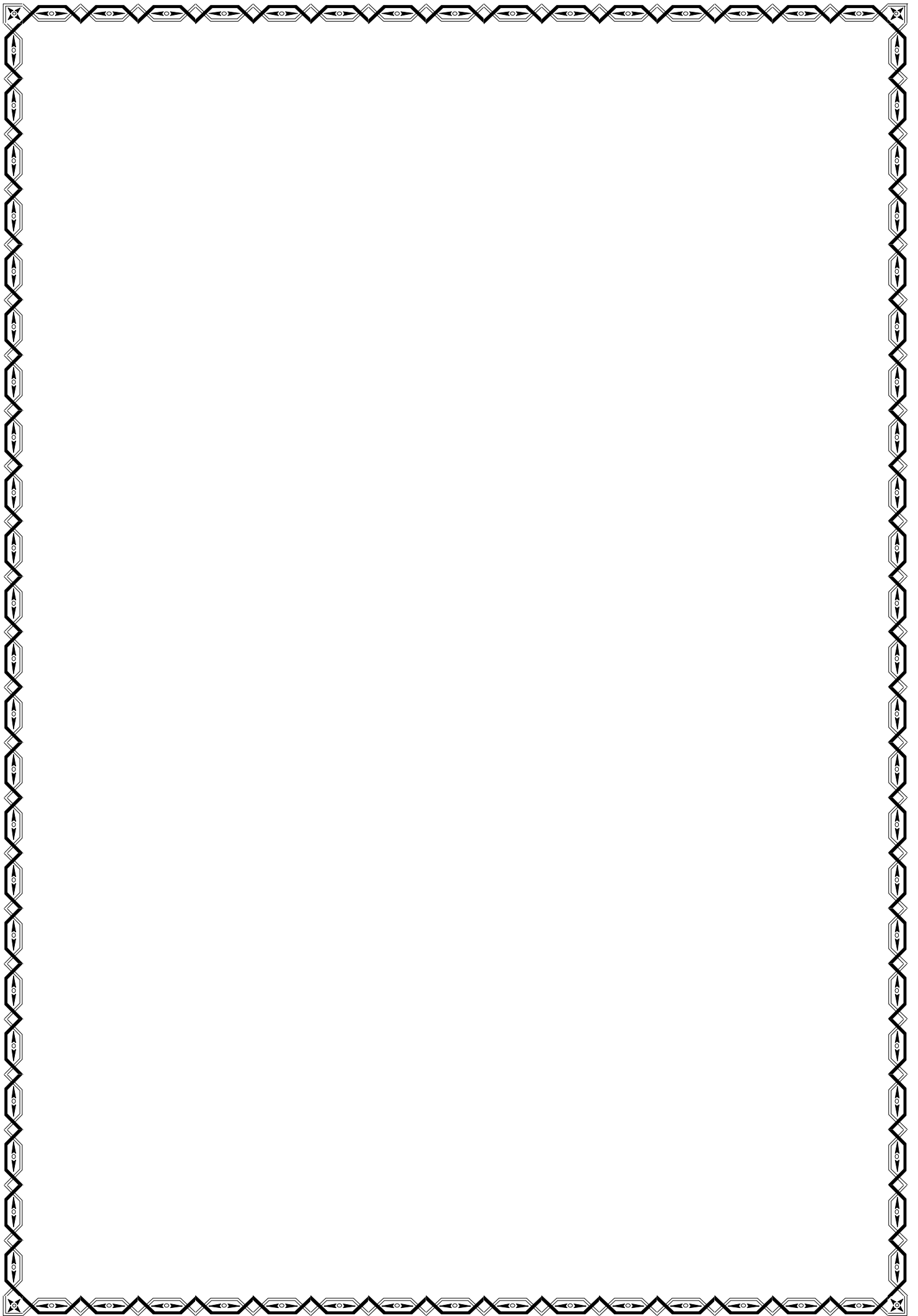
---

1 عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، المصدر السابق، ص 337 ، 338.

## الفصل الثاني:

### صدى الظهير البربري

- المبحث الأول : موقف الشعب في المغرب الأقصى
- المبحث الثاني : موقف فرنسا
- المبحث الثالث : موقف سلطان المغرب الأقصى
- المبحث الرابع : موقف العالم الإسلامي



## المبحث الأول:

### موقف الشعب في المغرب الأقصى

إن استصدار فرنسا للظهير البربري في 16 ماي 1930 أثار موجة من الاحتجاج والمعارضة في المغرب الأقصى وسخطا كبيرا في الأوساط الشعبية لرفضهم القاطع للسياسة البربرية الرامية إلى تفريق أبناء الوطن الواحد , وكانت هذه المعارضة ممثلة في احتجاجات ومظاهرات في فاس وسلا وانتقلت بعدها إلى طنجة وتطوان<sup>1</sup> وبدأت مقاومته في معقل من معاقل الإسلام وحصن من حصونه إنه المسجد وكان المتظاهرون قد اجتمعوا في المساجد يدعون الله ألا يفرق هذا الشعب عن بعضه البعض<sup>2</sup>, وأخذوا يرددون دعاء "يالطيف أطف بنا فيما جرت به المقادير ولا تفرق بيننا وبين اخواننا البرابر"<sup>3</sup>.

لقد استيقظ الشعب كرجل واحد في مواجهة هذه السياسة وذلك ما لم يكن في حساب العدو ونضرا لقوة هذه المعارضة اتبعت فرنسا كعادتها أسلوب القمع والاعتقالات لهذه الحركة وذلك ما زاد الشعب المغربي قوة في مواجهة فرنسا<sup>4</sup>.

بعد انطلاق الشعب في المظاهرات وقراءة اللطيف في المساجد تطورت هذه المظاهرات إلى الخطب والتظاهر في الشوارع , كما احتج الشعب أيضا لدى رجال السلطة بدءا من 20

1 ألبير عياش, المغرب والإستعمار, حصيلة السيطرة الفرنسية, تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي, ط1, دار الخطابى للطباعة والنشر, افريل 1985, ص ص387,388.

2 عبد السلام ياسين, حوار مع صديق أمازيغي, ط1, سحب مطبوعات الأفق, الدار البيضاء, المغرب, 1997, ص246.

3 شكيب أرسلان, المصدر السابق, ص ص23, 24.

4 عبد الله العياشي, "مراحل مقاومة الشعب المغربي للإستعمار", مجلة أمل, العدد 25-26 السنة التاسعة, 2002, ص13.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ صدى الظهير البربري

يونيو 1930 كما تطورت إلى مظاهرات منضمة وخطب سياسية حماسية وبرقيات تستنكر هذا الظهير الذي أريد به تفرقة الشعب المغربي وذلك ما رفضه هذا الأخير<sup>1</sup>.

إن أول من تنبه لخطر الظهير البربري هو عبد اللطيف الصبيحي<sup>2</sup>، لإطلاعه عليه قبل صدوره في الجريدة الرسمية، وأبدى استنكاره له مع أصدقائه وإخوانه وفي طليعتهم أعضاء النادي الأدبي الإسلامي وأخذوا يدعون لمقاومة هذه السياسة، وهذا ما أدى إلى مصادمات بينه وإخوانه من جهة وبين السلطات الفرنسية من جهة أخرى<sup>3</sup>.

وقد تطور التفكير من قراءة اللطيف والمظاهرات في الشوارع إلى خطوة أخرى ستبرهن دون أدنى شك عن تبلور وعي المغاربة وإحساسهم بخطورة المسألة، فكونوا الوفود وأمضوا العرائض وتفاوض ممثلو الرأي العام بفاس مع نائب الجنرال "بيتان" للإفراج عن المعتقلين، وفي يوم الاثنين 11 أوت 1930 قرأت رسالة باسم الملك تدعو إلى الهدوء وعدم اتخاذ مساجد الله للمظاهرات وتوقفت المظاهرات بالفعل في 13 أوت 1930<sup>4</sup>.

وقد عقد مؤتمر في المجلس البلدي في مدينة فاس وقد تشكل وفد من العلماء والأعيان والشباب وقدموا عريضة إلى السلطان تحوي المطالب التالية<sup>5</sup>:

أ- إلغاء كل التشريعات المتعلقة بالظهير البربري

ب- توحيد التشريع والإدارة في البلاد

ج- تركيز جميع السلطات في يد السلطان وحكومته<sup>6</sup>.

1 عبد الحميد المريني، المصدر السابق، ص 45.

2 عبد اللطيف الصبيحي: ازداد بسلا 1897 وتوفي في 1965، درس الحقوق ونال شهادة الدبلوم العربي وأصبح موظفا في إدارة الشؤون الشريفة بالمغرب الأقصى وعزل من وظيفته اثر قيامه بمناهضة الظهير البربري، للمزيد ينظر: أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 50.

3 المصدر نفسه، ص 50.

4 عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، المصدر السابق، ص 69، 71.

5 اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط 1، مكتبة العبكان، الرياض، 2000، ص 433.

6 علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، معهد الدراسات العربية العالمية، 1955، دم، ص 116.

### موقف البربر من الشعب المغربي :

لقد رأى البربر أن الظهير البربري ما هو إلا اعتداء صارخ عن الدين والشريعة والمقدسات ولعل أبرز دليل على ذلك تجمع حشود البربر حول المحاكم التي أقامتها السلطات الفرنسية , وأعلنوا أنهم لا يريدون إلا الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية كما طالبوا من سلطان المغرب القضاة الشرعيين والمحاكم الإسلامية وقد التف البربر بالعرب في خطوة أقل ما يقال عنها رافضة للتفريق<sup>1</sup> , والفكرة الأساسية الواجب أخذها هنا هي تشبث البربر برفض هذه السياسة حتى قبل صدور ظهير 16 ماي في إطار ما سمي التمهيد للسياسة البربرية<sup>2</sup> .

ويجب الإشارة أيضا إلى منطقة الشمال الخاضعة للحماية الإسبانية فهي لم تحتج بالمظاهرات لأن الإدارة الإسبانية لم تحاول تطبيق الظهير في المنطقة الشمالية ولكن عبرت بقراءة اللطيف واستمرت في تأييد مقاومة الظهير وضلت تحيي يوم 16 ماي من كل سنة بالمظاهرات والاحتجاجات<sup>3</sup> .

1 محمد علي داهش, دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر, المرجع السابق, ص32.

2 عبد الحميد احساين, المرجع السابق, ص185.

3 عبد الكريم غلاب, تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب, المصدر السابق, ص ص73،74.

### المبحث الثاني:

#### موقف فرنسا من الظهير البربري

إن الحديث عن موقف فرنسا من الظهير يقودنا للحديث عن كيفية مواجهة فرنسا لمظاهرات الشعب من جهة , فسلطات الحماية المتواجدة بالمغرب الأقصى أرادت إنجاح هذه التجربة وخير دليل على ذلك هي الإصطدامات التي وقعت بينها وبين المتظاهرين وإقائنها القبض على الشخصيات الوطنية<sup>1</sup>, وقيد آخرون أمام المتظاهرين والملا كما جلدوا البعض منهم حتى أصبح يوم 16 ماي يوما مشؤوما على كل المغاربة وصار يوما للحداد وإقامة الصلوات والصيام<sup>2</sup>.

وأرادت الإدارة الفرنسية معاقبة الشخصيات الوطنية المتسببة في هذه الاحتجاجات وعلى رأسها الزعيم عبد اللطيف الصبيحي وعقدت لجنة تأديبية بإدارة الأمور الشريفة لمحاكمته , فيما نفي آخرون وسجن البعض منهم<sup>3</sup>.

إن مواجهة فرنسا للحركة الاحتجاجية بهذه الطريقة ما هو إلا دليل على رغبة سلطات الحماية بالمغرب الأقصى على إنجاح هذا المشروع على عكس أطراف أخرى فرنسية استنكرت إصدار فرنسا للظهير البربري , وهذا كله ما زاد في قوة اللطيف ورأى الشعب أنها الظروف المناسبة ليجعل منها بداية نهاية نضام الحماية<sup>4</sup>.

ولكن وجب علينا الحديث أيضا عن الجانب الفرنسي المعارض للظهير البربري حيث قالت الصحيفة الفرنسية "لوكري مار وكان: "ما كان يدور بخلدنا أن سان<sup>5</sup> حين قدم إلى

1 عبد الحميد المرنيسي, المصدر السابق, ص46.

2 ألبير عياش, المرجع السابق, ص388.

3 أبو بكر القادري, المصدر السابق, ص53.

4 عبد الله العياشي, المرجع السابق, ص13.

5 سان لوسيان: المقيم العام الثالث بالمغرب الأقصى في 1929, شهدت فترته حماسا فرنسيا كبيرا في دعم السياسة البربرية كما شهد عهده تنظيم القضاء البربري للمزيد ينظر: بوضرساية بوعزة, المرجع السابق, ص311.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ صدى الظهير البربري

المغرب أن يتبع سياسة ليوطي التي أخفقت وكانت سببا في الحرب الريفية , وهانحن نراه ينزل بضربته القاسية على المغرب بظهيره البربري فيجدد الفتنة بين المغاربة هذا بالإضافة أنه يكتب مدافعا عن مذهبه , وقالت الصحيفة أيضا أنه من حق المغاربة إقامة مظاهرات ليخمد سان وتخدم سياسته<sup>1</sup>.

كما احتج أيضا أعضاء الحزب الاشتراكي الفرنسي بالدار البيضاء وعاتبوا سان وحملوه مسؤولية هيجان العالم الإسلامي وأن فرنسا ستذوق مرارة هذه السياسة وطالبوا بضرورة رفعه والغائه<sup>2</sup>.

كما انتقد الكتاب الأحرار الفرنسيون السياسة البربرية والذين كتبوا في الموضوع نجد مثلا جان لونكي و رونديل وغيرهما وكذا روبير جان لونكي المحامي والمسؤول عن مجلة مغرب, وكذا جورج موني وبيير جوري عضوا لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الفرنسي<sup>3</sup>.

---

1 زكي مبارك, الخلو في محمد الصغير , المصدر السابق, ص35.

2المصدر نفسه , ص35.

3 أبو بكر القادري, المصدر السابق, ص100.

### المبحث الثالث:

### موقف سلطان المغرب الأقصى

لقد أبدى السلطان المولى يوسف الموقف المشرف من الظهير البربري فقد عارض هذه السياسة التي قدمتها السلطات الفرنسية ورفض المشروع حينما قال لوزيره الأول: " كل قبيلة دخلت في طاعة الدولة المغربية يجب أن تكون خاضعة للشرع الإسلامي كباقي أطراف المملكة الشريفة " , وهذا خير دليل على معارضة السلطان للمشروع البربري ولسياسة التفريق في وطنه وإرجاع حكم البربر إلى الأعراف مؤكدا أن حكم الشرع الإسلامي هو الحاكم الوحيد للبربر والعرب على حد سواء وقد بقي متحفظا من تطبيق هذه السياسة<sup>1</sup> , لأنه أدرك ما تتطوي عليه فكرة خلق شعب بربري مستقل في المغرب الأقصى وهو خطر يهدد كيانه باعتبار هذا الشقاق يعني الانقسام في وطن واحد , وذلك ما يسهل لفرنسا بسط نفوذها في البلاد .

وفي هذا السياق فان ليوطي لم يتخذ ضده موقفا متشددا بالرغم من قناعته بأن على السلطان أن ينفذ ما يعرض عليه لا غير وذلك ما جعله يبتعد عن استخدام الشدة معه تجنباً للفتنة وهنا ليوطي استخدم مكره ودهاءه ليحقق أهدافه<sup>2</sup>.

1 أبو بكر القادري, المصدر السابق , ص41.

2 عبد الكريم الفيلاي, التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير, ج8, ط1, شركة ناس للطباعة, القاهرة , مصر, 2006, ص392.

## المبحث الرابع:

### موقف العالم الإسلامي

لقد شكل صدور الظهير البربري ضربة موجعة للعالم الإسلامي ككل فقد نهض هذا الأخير في مواجهة هذه السياسة كرجل واحد وظهر استياء كبير و سيل جارف من الاستنكارات للسياسة البربرية وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مساندة كل هذه الدول للقضية المغربية<sup>1</sup>.

أ-احتجت تونس على الظهير البربري وفي نص احتجاجها ورد أن المغرب الأقصى جزء من بلاد افريقية وديننا هو الإسلام وكل محاولة هدفها انسلاخ البربر عن الشريعة الإسلامية نعتبره تحديا صارخا وصريحا عن الدين والقومية<sup>2</sup>.

ب-كما كان لعلماء مصر وأحرارها الموقف المشرف ونذكر تحديدا محمد رشيد رضا صاحب "المنار" والذي ساهم مساهمة فعالة في مقاومة المخططات الاستعمارية والمسألة البربرية وشهر بها مع إخوانه من أعيان مصر عندما وجه نداء قويا لرفض هذه السياسة.

ج-ولا ننسى الدور العظيم لأمير البيان شكيب أرسلان<sup>3</sup> والذي خدم المغرب خدمة جليلة بمساهمته في استنكار ما قامت به السلطات الفرنسية من خلال مجلته "الأمة العربية" حيث عرف فيها بالقضية البربرية , ورافق الأحداث في المغرب خطوة بخطوة وكان أكبر مدعم لإخوانه المغاربة في كفاحهم ضد الظهير<sup>4</sup>.

1 علال الفاسي, الحركات الاستقلالية في المغرب العربي, المصدر السابق, ص ص167، 168.

2 زكي مبارك, الخلو في محمد الصغير, المصدر السابق, ص 29.

3 شكيب أرسلان: 1869-1946, رجل سياسة وأدب وفكر, ينتمي إلى أسرة عريقة بالعلم والإدارة , والملقب بأمير البيان للمزيد ينظر: أحمد الشرباصي, شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية , مطابع الدار القومية للطباعة والنشر , القاهرة, مصر, 1963, ص 11.

4 أبو بكر القادري, المصدر السابق, ص 93.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ صدى الظهير البربري

د- كما ردد المشرق العربي صدى الاحتجاجات المغربية والقمع الفرنسي لها على حد سواء وقام بمظاهرات احتجاجية في سائر الأنحاء, كما تأسست لجان ومؤتمرات لتأييد قضية المغرب الأقصى<sup>1</sup>.

هـ- احتج العراق باسم السلطان فيصل الأول وطلب إلغاء القانون والكف عن تنصير البربر وتبديل شريعتهم الإسلامية, كما احتج رجال الدين في سوريا على المعاملة السيئة التي جرت مؤخرا في مراكش ضد أبناء البلاد حيث قاموا بمظاهرات ضد القانون البربري. و- كما احتجت أيضا فلسطين بالرغم من تقلبها في مآسيها بين ظلم الإنجليز واليهود وطالبت يد الظلم الفرنسية بالكف عن أعمالها بالمغرب ورأت أن هذا المشروع أكبر عدوان في الجيل الحاضر<sup>2</sup>.

ز- وكذلك كان الحال في فرنسا فقد قام الشبان المغاربة بإصدار رسالة أسموها "عاصفة الصحراء" وقاموا بشرح السياسة البربرية للرأي العالمي وكانوا قد تأثروا بشدة لما يجري في وطنهم<sup>3</sup>.

حتى إن صدى الظهير البربري بقي قويا جدا حتى بعد مرور سنوات من استصداره حيث احتجت جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية بعد مرور 16 سنة من صدور وتحديدا في 16 ماي 1946 وأكدت أن سياسة التفريق التي انتهجتها فرنسا كانت أفظع خطيئة ترتكب باسم البشرية والمدنية وباسم الشعب المغربي<sup>4</sup>.

---

1 علال الفاسي, محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى, المصدر السابق, ص ص117، 116.

2 زكي مبارك, الخلوفي محمد الصغير, المصدر السابق, ص ص32، 30.

3 عبد الحميد المرنيسي, المصدر السابق, ص ص49، 50.

4 الفضيل الورتلاني, الجزائر الثائرة, ط4, دار الهدى, عين امليلة, الجزائر, 2009, ص ص295، 296.

## الفصل الثاني \_\_\_\_\_ صدى الظهير البربري

كان لقضية الظهير البربري الأثر البالغ في إبراز الوعي الوطني المغربي إضافة إلى إدماج المغرب الأقصى المسلم في الوحدة الإسلامية جاعلة جميع المسلمين يقاسمون إخوانهم المغاربة محنهم ويقفون جنبا إلى جنب بعضهم البعض يجمعهم في ذلك الإسلام<sup>1</sup>.

لقد تأثر العالم الإسلامي وهو يرى فيالق من المبشرين تحاول طمس الدين الإسلامي وتبدل عقيدة قوم بأخرى وترغم المسلمين على اعتناق الديانة المسيحية واغتيال العلماء وأشرف طرابلس وتألقت لجان بالقاهرة وبرلين للدفاع عن مسلمي المغرب , وحتى مقاطعة البضائع الفرنسية وصل العمل بها إلى أقصى العالم الإسلامي إلى الهند والتي قررت العمل بها<sup>2</sup>.

إن هذا الصدى القوي للظهير البربري إنما يدل على خطورته من جهة على الإسلام والمسلمين وأكبر دليل على التقاف المسلمين ببعضهم البعض من جهة أخرى ووقوفهم كرجل واحد والتآزر فيما بينهم للقضاء على هذا الخطر الذي يهددهم.

---

1 شارل أندري جوليان, إفريقيا الشمالية تسير, القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية, تر: المنجي سليم وآخرون, الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع, دت, ص172.

2المصدر نفسه, ص ص172، 173.

## الفصل الثالث :

تأثير الظهير البربري في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى

- المبحث الأول : البداية الحقيقية للنضال السياسي
- المبحث الثاني : نشاط الصحف
- المبحث الثالث : بروز كتلة العمل الوطني وتطور الحركة الوطنية

## الفصل الثالث — تأثير الظهير البربري في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى

### المبحث الأول:

#### البداية الحقيقية للنضال السياسي

لقد شكل صدور الظهير البربري في 16 ماي 1930 البداية الحقيقية للنضال السياسي في المغرب الأقصى , بالرغم من أن إرهابات الحركة الوطنية كانت قد بدأت بالظهور قبل 1930 ولكن مع صدور ظهير 16 ماي فإنها تفجرت إلى العلن ومع المظاهرات التي قامت في منطقة الشمال الإسباني والتي لم يطبق فيها الظهير البربري- تبلورت الحركة إلى عمل سياسي وربط الحركة في الشمال بالحركة في الجنوب واعتبرت كل منهما امتدادا للأخرى تعملان وفق تجانس<sup>1</sup>.

ولعل الخطوة التي تلت التجمعات في المساجد أبرزت النضال السياسي الحقيقي من كتابة المقالات في الصحف والمجلات إلى توزيع المناشير وتعليقها في الطرقات إلى كتابة المذكرات وإرسال الوفود إلى المسؤولين إلى الاتصال بالجمعيات والأحزاب السياسية في الداخل والخارج إلى مقاطعة البضائع الفرنسية , ولعل أكبر شيء تخاف منه الدول الأوروبية هي مقاطعة بضائعها لأن ذلك يكبل اقتصادها<sup>2</sup>.

وقد تمثل سلاح النضال السياسي في نشر الوعي الوطني بين أوساط مختلف الشرائح الاجتماعية وذلك عبر أنشطة مختلفة من أجل التعريف بالمخططات الاستعمارية ومناهضتها والتي تهدف إلى طمس الهوية المغربية وذلك ما سيعارضه الشباب المثقف والشعب السائر في دربه<sup>3</sup>.

ويمكن تلخيص العمل الذي قامت به الحركة الوطنية بعد انتهاء المظاهرات والاعتقالات إلى مجموعة من النقاط أبرزها التقاء الجماعات وتوحيد الحركة وإشراك الشعب فيها وتكوين

1 عبد الكريم غلاب, تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب, المصدر السابق, ص74.

2 أبو بكر القادري, المصدر السابق, ص114.

3 عبد الحق عزوزي, علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة, ط1, ددن, دم, 2010, ص194.

## الفصل الثالث — تأثير الظهير البربري في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى

الخلايا وإنشاء صحف للدفاع عن وجهة النظر الوطنية في الداخل والخارج بالإضافة إلى مجابهة المعمرين وتأسيس المدارس الوطنية , وكل هذه الأعمال تكثفت حولها الحركة الوطنية سواء في الشمال أو في الجنوب .

وبدأت الاتصالات بين جماعات فاس والرباط وسلا وتطوان وكانوا يلتقون ويجتمعون ويدرسون الوضع السياسي ويمكن الجزم أن هذه الحركة وجدت من قضية الظهير البربري المنطلق الذي يوحد بين كل هؤلاء<sup>1</sup> , وبدأت الخلايا تنتظم وكان العمل السري أساسها فبدأ الشباب المغربي ينشط بقوة في فاس والرباط وسلا , وكانت هذه الجمعيات بالرغم من اتجاهها الوطني إلى أنها غلب عليها الاتجاه الثقافي وكان أن ظهرت جماعة سرية أطلقوا عليها اسم "الزاوية"<sup>2</sup> في 1931 , وكان من أعضائها علال الفاسي وأحمد بلافريج والحسن الوزاني و محمد اليزيدي , وتقرر تأسيس جماعة أخرى سميت "الطائفة"<sup>3</sup> وكانت بمثابة مجلس ثان تعرض عليه مقررات الزاوية تكون هي الأخرى سرية وتشرف على تسيير الحركة العلنية<sup>4</sup>.

أما في المنطقة الشمالية فقد أعد التنظيم الحزبي السري عريضة من أهم العرائض المطالبة وهي التي تقدم بها وطنيو الشمال بمناسبة الإطاحة بالملك "ألفونس 3" وتولي الجمهوريين السلطة بإسبانيا وهنا ظهرت الفرصة الملائمة للتغيير وضرورة استغلال هذا

1 عبد الكريم غلاب, تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب, المصدر السابق, ص75.

2الزاوية: لا يزيد عدد أعضائها عن 20 شخص والعمل فيها كان يتضمن التزامات كثيرة وقد وضع قوانين هذه الخلية علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني, للمزيد ينظر: أبو بكر القادري , المصدر السابق, ص121.

3الطائفة: كان من أعضائها ابو بكر القادري , سعيد حجي , محمد الفاسي وغيرهم من الوطنيين ضمت حوالي 60 عضو من مختلف المدن , غير أن هذه الطائفة كانت بحاجة هي الأخرى إلى أداة تمكنها من تحقيق التواصل لذلك أنشأت لجنة السناقر والتي كانت مهمتها التنسيق وربط الاتصالات , للمزيد ينظر : محمد ظريف , المرجع السابق , ص24.

4أبو بكر القادري, المصدر السابق, ص121.

## الفصل الثالث — تأثير الظهير البربري في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى

التحول الحاصل لصالح الحركة الوطنية في 1931<sup>1</sup> ، وفي هذا السياق أرسل علال الفاسي برسالة لعبد السلام بنونة -والذي هو من وطنيي الشمال - رسالة يحثه فيها على ضرورة استغلال هذا الظرف ، وبالفعل شكل عبد السلام بنونة وفداً وأعد عريضة مطلبية لم تخرج عن السياق الإصلاحى وتوسيع مجال الحريات وتكوين مجالس بلدية والسماح بإصدار الصحف و المجلات<sup>2</sup>.

لقد نشط الظهير البربري الحركة الوطنية بقوة بدءاً من قراءة اللطيف إلى إرسال الوفود والعرائض ويمكن اعتبار هذه النقاط ميلاً للحركة والتي مكنتها من التقوي والتنظيم والوقوف في وجه المستعمر ونواياه<sup>3</sup> ، ويمكن القول بصفة عامة أن الفوائد السياسية التي نتجت عن حوادث الظهير البربري هي التي حددت الشعور الوطني لأنها أظهرت للمرة الأولى نزعة تضع وحدة الشعب المغربي في المقام الأول من وعيها وتوجيهها وتضع فوق ذلك ضرورة النضال بهذه الوحدة لمواجهة السياسة الاستعمارية بصورة منضمة، بطرق سلمية إصلاحية، وبأسلوب جديد يتمثل بالمطالبة بالحق الوطني المغتصب<sup>4</sup>.

1 خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص31.

2 محمد ظريف، المرجع السابق، ص ص27، 29.

3 عبد السلام ياسين، المرجع السابق، ص247.

4 عبد القادر الشاوي، المرجع السابق، ص ص14، 15.

## الفصل الثالث — تأثير الظهير البربري في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى

### المبحث الثاني:

#### نشاط الصحف

بعد تكوين التنظيم السري الرافض للظهير ومحتوياته والذي تكون من رجال الحركة الوطنية في الشمال والجنوب بدأ يفكر في إنشاء الصحف .

أ- في فرنسا :

أراد التنظيم السري إصدار صحف ومجلات يعبر من خلالها عن مواقفه من الظهير البربري وان كان نضام الحماية يمنع ذلك فسوف يتم التحايل على هذا القانون وستصدر أول مجلة باسم "مغرب"<sup>1</sup> باللغة الفرنسية بباريس , وهي عبارة عن صوت للوطنية المغربية بالخارج وفي فرنسا تحديدا بهدف فضح سياسة فرنسا البربرية ومشاريعها بالمغرب الأقصى , ولعل ما ساعد على إصدارها ونشرها هو اتصال الشبان الوطنيين بفرنسا بالأمير شكيب أرسلان في سويسرا من خلال مجلته الشهرية " الأمة العربية" التي قامت بدورها الكامل في فضح نوايا فرنسا بالمغرب الأقصى وتحديد السياسة البربرية<sup>2</sup>.

صدرت مجلة مغرب في شهر يوليو 1932 وكان المسؤول عنها هو السيد روبرت جان لونكي والمشرف عليها عمليا الأستاذ أحمد بلافريج وكان المحررون فيها نخبة من الشبان الوطنيين أمثال محمد اليزيدي , عبد اللطيف صبيحي همهم الوحيد وغالبية مواضيعهم تدور حول الظهير البربري وحول أهداف ومغازي الحركة الوطنية<sup>3</sup>.

---

1مجلة مغرب : يديرها رسميا لونيغ ويشرف على تحريرها أحمد بلافريج وهيئة تحرير مكونة من اسبانيين وفرنسيين وهيئة تحرير موازية مكونة من مغاربة, وكانت تمول من قبل مغاربة أمثال أحمد مكار , أحمد بوعياض... للمزيد ينظر : محمد ظريف, المرجع السابق, ص ص30 , 31.

2ابو بكر القادري, المصدر السابق, ص131.

3 علال الفاسي, الحركات الاستقلالية في المغرب العربي, المصدر السابق, ص176.

## الفصل الثالث — تأثير الظهير البربري في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى

ب- في المغرب الأقصى :

صدرت في فاس جريدة "عمل الشعب"<sup>1</sup> باللغة الفرنسية في غشت 1933 وهي أسبوعية وسارت الجريدة بنفس الخطة التي تعمل بها المجلة وفيها توضيح لرغبات الأمة ودفاع عن مصالحها وقد صدرت فيها مقالات هدفها التخفيف من نزع الملكية لمصلحة الاستعمار وموالاتة القروض الاستعمارية.

ولكن سرعان ما عادت إلى العمل في 8 ديسمبر بعد أن منعت من الصدور في الفاتح منه تحت اسم "VOLONTE DES PEUPLE" واستمرت في الصدور إلى غاية 9 مارس 1934 , وصدر منها 14 عدد وتم إيقافها بعد ذلك وهاته الصحف كانت جل موضوعاتها تتمحور حول محاربة الظهير وتبيان آثاره السلبية<sup>2</sup>.

ولتبيين أن الحركة الوطنية في الشمال كانت مرتبطة تماما بالحركة في الجنوب فقد اتفق وطنيو الشمال مع إخوانهم في الجنوب إلى إصدار صحف باللغة العربية كمجلة السلام التي أخرجها الأستاذ داود , وكانت مجلة جامعة مليئة بالروح الوثابة والوعي الصحيح وقررت كتلة الشمال أن تصدر جريدة الحياة لتكون لسانها الناطق باللغة العربية<sup>3</sup>.

---

1 عمل الشعب "ACTION DES PEUPLE" : تضم قادة الحركة الشعبية التي انفجرت عام 1930 وساعد محرروها الجريدة قدماء تلاميذ الثانويات ونضموا حملات لإثارة الحماس الجماهيري في سبيل الدفاع عن شخصية المغرب... للمزيد ينظر: ألبير عياش, المرجع السابق, ص388.

2 محمد ظريف, المرجع السابق, ص31.

3 علال الفاسي, الحركات الاستقلالية في المغرب العربي, المصدر السابق, ص177.

## الفصل الثالث — تأثير الظهير البربري في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى

### المبحث الثالث:

#### بروز كتلة العمل الوطني وتطور الحركة الوطنية

استمرت الحملة على الظهير البربري في المغرب الأقصى بقوة سواء من جهة المثقفين ودورهم التوعوي وكذا نشاط الصحف إلى غاية 1934 أين طرأت على الساحة السياسية تطورات جديدة كان لها الأثر البالغ وهي صدور قانون إلحاق المغرب الأقصى بوزارة المستعمرات<sup>1</sup> من جهة وظهور كتلة العمل الوطني من جهة أخرى .

وتم وضع أجهزة وأدوات تنظيمية تكون الأداة لإيصال المطالب الجديدة , وهنا بدأ تبلور الحركة الوطنية المغربية التي كانت في فترة 1930 - 1934 مقتصرة على الدور التوعوي ومحاربة الظهير بدرجة أولى , إلى أنه بحلول سنة 1934 سيظهر برنامج إصلاحات لكتلة العمل الوطني يكون ردا على قانون إلحاق المغرب وقد احتوى البرنامج التشهير بسياسة الحماية المقامة على العنصرية والجور الجبائي والتجهيل والمناهضة للحرية<sup>2</sup> . وفي الجملة يمكن القول بأن هذا البرنامج هو رغبات أكثر منه إصلاحات وفيه أولوية من الناحية السياسية على الاجتماعية<sup>3</sup>.

لقد كان نشاط الكتلة قويا فقد قدمت مذكرة المطالب المغربية للسلطان وفرنسا في أول ديسمبر 1934 وكذا للإقامة العامة بالرباط وقد تلخصت المطالب في :  
أ-التطبيق الدقيق لمعاهدة 1912 وإلغاء كل حكم مباشر باعتبار أن ممارسات فرنسا بالبلاد تدل على حكم مباشر لا نضام حماية .

---

1قانون إلحاق المغرب الأقصى بوزارة المستعمرات : يفيد قانونيا أن المغرب الأقصى لم يصبح دولة محمية بل أرضا مستعمرة تشكل جزءا من الإمبراطورية الفرنسية وكان ذلك في فيفري 1934, للمزيد ينظر : محمد ظريف, المرجع السابق, ص 32.

2 شارل أندري جوليان, المصدر السابق, ص 174, 176.

3 المصدر نفسه, ص 177.

## الفصل الثالث — تأثير الظهير البربري في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى

ب- الوحدة الإدارية والقضائية في كل المغرب .

ج- ضرورة مشاركة المغاربة في السلطة .

د- إحداث بلديات ومجالس محلية<sup>1</sup>.

وكعادة فرنسا فإنها رفضت مطالب الشعب المغربي وقد أدى ذلك فيما بعد إلى اعتقالات ومظاهرات للزعماء خصوصا في سنة 1936 وظهر أيضا توافق تام بين أعضاء الكتلة في الشمال والجنوب<sup>2</sup>.

إن هذا التطور الذي حدث في الحركة الوطنية وظهر مطالب الشعب المغربي صدى عظيم في الأوساط الفرنسية وأصدرت الحكومة الفرنسية أمرها للإقامة العامة بضرورة دراسة البرنامج وإمدادها بوجهة نظرها فيه<sup>3</sup>.

لقد أكدت كل هذه التطورات أن الحركة الوطنية المغربية قد انطلقت بقوة نظرا لوطنية أبنائها وشعبها والتي سوف يقاومون بها سلطات الحماية وتتطور من نقطة إلى أخرى إلى غاية الوصول إلى مبتغاهم .

---

1 المغرب الأقصى مراكش , قبل الحماية , عهد الحماية , افلاس الحماية, إصدارات حزب الاستقلال , الطبعة العربية, مكتبة المستندات والأنباء, دم, 1951, ص174.

2 علال الفاسي, الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية , ط1, مطبعة الرسالة, القاهرة, مصر, 1947 , ص36.

3 علال الفاسي, الحركات الاستقلالية في المغرب العربي , المصدر السابق , ص194.

# الخطمة

من أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث هي الخطورة التي شكلتها السياسة البربرية لفرنسا في المغرب الأقصى متجسدة في الأظهرة البربرية التي حاولت من خلالها غرس نفوذها بالمنطقة وخطوة تسعى من ورائها إلى الامتلاك الدائم للشمال الإفريقي.

لقد حاول الظهير البربري أن يكون حدا فاصلا بين البربر وإخوانهم العرب من جهة، وبين الشرع والعرف من جهة أخرى، من خلال سعي فرنسا عن طريقه إلى تفكيك بنية المغرب الأقصى والتفرقة بين أبنائه، وكان وسيلة من وسائلها وألعيها من ألعبيها التي تبرع في تطبيقها للوصول لمبتغاها والظهور بمظهر مشرف في أعين أعدائها وحلفائها.

لم يمر الظهير البربري في المغرب الأقصى دونما رد إنما خضع لمقاومة شديدة سواء من قبل الشعب -العرب منهم أو البربر-، أو من طرف الملك الذي كان له الموقف المشرف من هذه السياسة، ولعل ابرز ما يشار إليه هو التفاف العالم الإسلامي في مواجهة هذا الخطر والوقوف كرجل واحد في وجه التفريق بين الإخوة وضد محاولة إبعاد الشريعة الإسلامية عن الشعب المغربي .

لم ترد فرنسا من هذه السياسة سوى تهديم البنية الأساسية للمغرب الأقصى وقطع أوصاله، وبدأت بالتمهيد شيئا فشيئا منذ إعلانها الحماية في 1912م من ظهير 1914م وكذا 1922م لتتوج المشروع بأخطر ظهير في 16ماي 1930م .

اعتبر ظهير 16ماي حدا فاصلا في تاريخ ومسار الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى، حيث شكل نقطة الانطلاق الرئيسية للنضال السياسي، فقد واجه حملة شرسة في الفترة الممتدة بين 1930-1934م ونشطت الصحف والمجلات بقوة ونشرت بها مقالات كانت اغلبها تدور في سياق مناهضة الظهير البربري وكشف أخطار السياسة الفرنسية للرأي العام العالمي.

لقد حال وقوف المغرب الأقصى كرجل واحد ومعه كل العالم الإسلامي يسانده في قضيته ويقف في وجه فرنسا دون تحقيقها لهدفها الرامي إلى تجزئة البلد والتفريق بين الإخوة، وضد كل محاولات التنصير والتمزيق للوحدة الوطنية، وأكدت القضية على وطنية الشعب المغربي الرافض لأي شكل كان من الاستعمار والذي سوف لن يتأخر في إعلان الثورة عليه للتخلص من هذه الهيمنة.

الملاحق

# الملحق رقم 1 نص الظهير البربري الصادر عن الجريدة الرسمية المغربية

عدد - 919 - 6 يونيو 1930

(( الجريدة الرسمية ))

1322

تفويت العقارات للاجناب بالقبائل ذات العوائد البربرية التي لا توجد فيها محاكم مكلفة بتطبيق القواعد الشرعية  
وحيث ان قبائل عديدة قد ادرجت منذ ذلك الحين بطريقة قانونية من طرف وزيرنا الصدر الاعظم في عدد القبائل التي ينفي احترام ومراعات نظامها العرفي  
وحيث انه اصبح الآن من المناسب تعيين الشروط الخصوصية التي ينفي اتباعها في مباداة العدالة والقضاء بين من ذكر مع احترام العوائد المذكورة اصدرونا امرنا الشريف بما ياتي

## الفصل الاول

ان المخالفات التي يرتكبها المغربون في القبائل ذات العوائد البربرية بايالتنا الشريفه والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة يقع زجرها هناك من طرف روماء القبائل  
واما بقية المخالفات فينظر فيها ويفع زجرها طبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس من ظهيرنا الشريف هذا

## الفصل الثاني

انه مع مراعات القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنسية بايالتنا الشريفه فان الدعاوي المدنية او التجارية والدعاوي المختصة بالعقارات او المنقولات تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف (بالمحاكم العرفية) ابتدائيا او نهائيا بحسب الحدود (المقدار) التي يجري تعيينها بقرار وزيرنا

كما تنظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالاحوال الشخصية او بامور الارث وتطبق في كل الاحوال العوائد المحلية

## الفصل الثالث

ان استئناف الاحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع امام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستئنافية وذلك في جميع الاحوال التي يكون فيها الاستئناف مقبولا

## الفصل الرابع

ان المحاكم الاستئنافية المشار اليها تنظر ايضا في الامور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بقصد زجر المخالفات المشار اليها في الفقرة الثانية من الفصل الاول اعلاه وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها اعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة

## الفصل الخامس

يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية او استئنافية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة بالناحية التي يرجع اليها امره ويجعل ايضا لدى كل واحدة من المحاكم المذكورة كاتب مسجل يكون مكلفا ايضا بوظيفة موقف

## الفصل السادس

ان المحاكم الفرنسية التي تحكم في الامور الجنائية حسب

تعطى في مقابلة الاضغال المباشرة ليلا والمضافة الى سعر اداءات تدريب السفن وجرها والنقل البحري والنقل من الرصيف الي السفن ومنها اليه وما شاكل ذلك اصحت غير مناسبة للصوائر التسمية المتسببة عن انجاز تلك العمليات خارج اوقات خدمة النهار ونظرا لاقتراح المدير العام لادارة الاضغال الصومية وبعد سماع الغرف التجارية التي لها مصلحة في الامر اصدرونا امرنا الشريف بما ياتي

## الفصل الاول

ياذن جنابنا الشريف للشركة صاحبة الامتياز بالمراسي المغربية بمهدية والقيطرة والرباط وسلا بان ترفع الي خمسين بالمائة الزيادة التي قدرها خصمة وعشرون بالمائة المحدودة بالفصول 28 و29 و30 و31 و32 من كراس التحملات والامتياز والمستخلصة عن اعمال تدريب السفن وجرها وانقل البحري والنقل من الرصيف الي السفن ومنها اليه وما شاكل ذلك المباشرة خارج اوقات النهار المعينة بالفصل السادس والعشرين من كراس التحملات المشار اليه اعلاه

## الفصل الثاني

ان المدير العام لادارة الاضغال الصومية هو المكلف بتنفيد ظهيرنا الشريف هذا الذي يجري العمل به ابتداء من 15 يونيو سنة 1930 والسلام

وحرر بالرباط في 26 فصدت عام 1348 الموافق 25 ابريل سنة 1930 قد سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ 10 حجة عامه الموافق 9 مايو سنة 1930 محمد المقرئ  
اطلع عليه واذن بنشره  
الرباط في 30 مايو سنة 1930  
القوميسر المقيم العام - لوسيان سان

الحمد لله وحده

## ظهير شريف

يصح بموجبه قانونيا مطابقا للاصول المرعية سير شئون العدالة الحالي في القبائل ذات العوائد البربرية التي لا توجد فيها محاكم مكلفة بتطبيق القواعد الشرعية

يعلم من كتابنا هذا اسماء الله واعز امره انه حيث ان والدنا المقدمس بالله السلطان مولاي يوسف قد اصدر ظهيرا شريفا مورخا في 20 شوال عام 1332 الموافق 11 شتنبر سنة 1914 يامر فيه باحترام ومراعات النظام العرفي الجاري العمل به في القبائل التي استتب الامن فيها وذلك جبا في مصلحة رعايانا واطمئنان دولتنا الشريفه وحيث قد صدر للفرس نفسه ظهير شريف مورخ في 19 شوال عام 1340 الموافق 15 يونيو سنة 1922 بتاسيس قواعد خصوصية متعلقة

وبناء على القرار الوزيري المورخ في 8 جمادي الثانية عام 1345 الموافق 14 دجنبر سنة 1926 الصادر في احداث جماعة لقبيلة بني حيون

وبناء على القرارات الوزيرية المورخة في 11 جمادي الثانية عام 1345 الموافق 17 دجنبر سنة 1926 الصادر في احداث جماعة للقبائل بدائرة بني وراين الغريين وجماعة لقبيلة بوالعوايات وبناء على اقتراح المدير العام للمكتب العسكري ولادارة الامور الاهلية قررنا ما ياتي

#### الفصل الاول

تلغى جميع المقضيات المقررة بالقرارات الوزيرية المذكورة اعلاه المورخة في 10 ربيع الاول عام 1338 الموافق 4 دجنبر سنة 1919 وفي 3 جمادي الثانية عام 1340 الموافق لفتح بيرايير سنة 1922 وفي 21 جمادي الاولى عام 1342 الموافق 30 دجنبر سنة 1923 وفي 4 جمادي الثانية عام 1343 الموافق 31 دجنبر سنة 1924 وفي 8 جمادي الثانية عام 1345 الموافق 14 دجنبر سنة 1926 وفي 11 جمادي الثانية عام 1345 الموافق 17 دجنبر سنة 1926 المتعلقة بجماعات القبائل بدائرة وطاة الحاج واهل تيرنست وشرفاء تكور وهوارة اولاد رجوا واولاد داوود وبني بويحي وبني حيون وامغيلن واولاد بني علي والزراودة واولاد علي وبوالعوايات

#### الفصل الثاني

تحدث بتراب الملوية الوسطى جماعات للقبائل ياتي ذكرها بعده وهي

دائرة كريسف - جماعة بني بويحي تشمل على 12 عضوا وجماعة لهوارة اولاد رحو واولاد داوود تشمل على 27 عضوا  
دائرة نهالة - جماعة لامقيلين اولاد بن علي تشمل على 6 اعضاء وجماعة الزراودة اولاد علي تشمل على 6 اعضاء  
دائرة مسور - جماعة اولاد الحاج الرحالة تشمل على 6 اعضاء وجماعة لاوولاد الحاج اهل القصور الشماليين تشمل على 5 اعضاء وجماعة لاوولاد الحاج اهل القصور الجنوبيين تشمل على 5 اعضاء

#### الفصل الثالث

ان المدير العام للمكتب العسكري ولادارة الامور الاهلية هو المكلف بتنفيذ هذا القرار والسلام

وحرر بالرباط في 23 قعدة عام 1348 الموافق 23 ابريل سنة 1930 محمد المقرري

اطلع عليه واذن بشره

الرباط في 1 مايو سنة 1930

التوميسر المقيم العام . لوسيان سان

القواعد الخاصة بها لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية ويجري العمل في هذه الاحوال بالظهير الشريف المورخ في 12 غشت سنة 1913 المتعلق بالمرافعات الجنائية

#### الفصل السابع

ان الدعاوي المتعلقة بالعقارات اذا كان الطالب او المطلوب فيها من الأشخاص الراجع امرهم للمحاكم الفرنسية فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنسية المذكورة

#### الفصل الثامن

ان جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية وتركيبها وسير اعمالها تعين بقرارات وزيرية متوالية تصدر بحسب الاحوال ومهما تقتضيه المصلحة والسلام

وحرر بالرباط في 17 حجة عام 1348 الموافق 16 ماي سنة 1930 قد سجل هذا الظهير الشريف في الوزارة الكبرى بتاريخ 17 حجة عامه الموافق 16 مايو سنة محمد المقرري

اطلع عليه واذن بشره

الرباط في 23 مايو سنة 1930

التوميسر المقيم العام : لوسيان سان

الحمد لله وحده

#### قرار وزيري

في اعادة تنظيم جماعات القبائل بتراب ملوية الوسطى بمقتضى ظهيرنا الشريف المورخ في 25 محرم عام 1335 الموافق 21 نونبر سنة 1916 الصادر في احداث جماعات للقبائل والفخذات المغير بالظهير الشريف المورخ في 5 شعبان عام 1342 الموافق 11 مارس سنة 1924

وبناء على القرار الوزيري المورخ في 10 ربيع الاول عام 1338 الموافق 4 دجنبر سنة 1919 الصادر باحداث جماعات للقبائل بدائرة وطاة الحاج

وبناء على القرار الوزيري المورخ في 3 جمادي الثانية عام 1340 الموافق لفتح بيرايير سنة 1922 الصادر في احداث جماعة بقبيلة اهل تيرنست

وبناء على القرارات الوزيرية المورخة في 21 جمادي الاولى عام 1342 الموافق 30 دجنبر سنة 1923 الصادر في اعادة تنظيم جماعات القبائل لمكتب كريسف ودائرة مهيبرجة وفي احداث جماعة بقبيلة شرفاء تكور

وبناء على القرار الوزيري المورخ في 4 جمادي الثانية عام 1343 الموافق 31 دجنبر سنة 1924 الصادر في احداث جماعة لقبيلة بني بويحي

قائمة

المصادر والمراجع

أ-المصادر بالعربية

- 1-أرسلان شكيب، لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ، 2012.
- 2-جوليان شارل أندري ، إفريقيا الشمالية تسيير ، القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دت .
- 3-الورتلاني فضيل ، الجزائر الثائرة ،ط4 ، دار الهدى ، عين اميلية ، الجزائر ،2009.
- 4- المغرب الأقصى مراکش ، قبل الحماية ، عهد الحماية ، افلاس الحماية ، إصدارات حزب الاستقلال، الطبعة العربية، مكتبة المستندات والأنباء ،دم، 1951.
- 5-مبارك زكي ، محمد الصغير الخلوفي، الظهير البربري من خلال مذكرة صالح العبدى ، مع اطلالة على مدينة أسفي من خلال باكورة الزبدة في تاريخ أسفي وعبدة للفيق الصبيحي السلاوي، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، المغرب ، 1993.
- 6-المرنيسي عبد الحميد، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، تق: عبد الكريم غلاب، مطبعة الرسالة ، الرباط، المغرب، 1978.
- 7-الفاصي علال، الحماية في مراکش من الوجهة التاريخية والقانونية ، ط1 ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، مصر ، 1947.
- 8-الفاصي علال، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى ، معهد الدراسات العربية العالمية ،(د.م) ،1955.
- 9-الفاصي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ،المغرب، 2003.
- 10 -القادري أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية ، 1930 - 1940 ، ج 1 ، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، المغرب، 1992.

- 11 - غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب، من نهاية حرب الريف حتى استرجاع الصحراء ، ج1 ، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2010 .
- 12 - غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، عصر الإمبراطورية، العهد التركي في تونس والجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 2005.
- ب-المصادر بالأجنبية:

1 - E. ROUARD DE CARD, PROTECTORAT DE LA France AU MAROC , PARIS,1914 .

2- VICTOR BARRUCAND ,LA GUERRE DU RIFF ,PARIS, 1927 .

ج-المراجع بالعربية:

- 1-بودهان محمد، الظهير البربري، حقيقة أم أسطورة ، ط1 ، منشورات تاويزا، (د.م)، 2012.
- 2-بوعزة بوضرساية، سياسة فرنسا البربرية في الجزائر، 1830-1930، وانعكاساتها على المغرب العربي، ط2 ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 .
- 3-البوعياشي احمد عبد السلام، حرب الريف التحريرية ومظاهر النضال ،ج1، مطبعة دار أمل ، طنجة، المغرب، 1974 .
- 4-بن نعمان أحمد ، فرنسا والأطروحة البربرية، الخلفيات الأهداف الوسائل البدائل ، طبعة أكتوبر 2011 ، شركة دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر.
- 5-داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،سوريا ،2004.
- 6-داهش محمد علي، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، تصوير أحمد ياسين ، مركز الكتاب الأكاديمي ، جامعة الموصل ،العراق،(د.ت).
- 7-زوزو عبد الحميد، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا واسيا ، دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة ، الجزائر،(د.ت).

- 8-ياسين عبد السلام، حوار مع صديق أمازيغي، ط1، سحب مطبوعات الأفق، الدار البيضاء، المغرب، 1997.
- 9-ياغي أحمد اسماعيل، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبكان، الرياض، 2000.
- 10-مالكي امحمد، الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1993.
- 11-عزوزي عبد الحق، علال الفاسي نهر من العلم الجاري والوطنية الخالدة، ط1، (ددن)، (دم)، 2010.
- 12-عياش ألبير، المغرب والإستعمار، حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي، ط1، دار الخطابي للطباعة والنشر، افريل 1985.
- 13-الفيلاي عبد الكريم، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج8، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، مصر، 2006.
- 14-القرقري أسيم، علال الفاسي واستراتيجية مقاومة الاستعمار، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2010.
- 15-راشد أحمد اسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004.
- 16-الشاوي عبد القادر، حزب الإستقلال، 1944-1982، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1990.
- 17-الشرباصي أحمد، شكيب أرسلان من رواد الوحدة العربية، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1963.
- 18-ظريف محمد، الأحزاب السياسية المغربية، 1934، 1975، دار الأمة للتوزيع، دم، فبراير 1993.
- الموسوعات:
- 1-الزبيدي مفيد، موسوعة تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

الجرائد و المجلات:

- 1- الجريدة الرسمية المغربية، عدد919، 6 يونيو1930.
- 2- طحطح خالد فؤاد "نشأة الحركة الوطنية بالمغرب"، دورية كان التاريخية، عدد 4، يونيو 2009.
- 3- العياشي عبد الله، "مراحل مقاومة الشعب المغربي للاستعمار"، مجلة أمل، العدد 25-26 السنة التاسعة، 2002.
- 4- القطعاني فادية عبد العزيز، "الحركة الوطنية المغربية 1912- 1937"، المجلة الجامعة، عدد 16، مج1، فيفري، 2014.

الندوات:

- 1- احساين عبد الحميد، "سياسة فرنسا البربرية بالمغرب 1913 - 1930"، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار، الجذور والتجليات، الهلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 1997.

# الفهارس

أ- فهرس الأعلام:

علاء الفاسي ص 8، 9، 33،

-أ-

34

أحمد بلافريج ص 33، 35،

-س-

ألفونس ص 33

السلطان يوسف بن الحسن الاول

-ب-

ص 6

بيرجوري ص 26

السلطان يوسف ص 27

بيتان ص 23

-ر-

-ج-

روبير جان لونكي ص 26

جان لونكي ص 26

رونديل ص 26

جورج موني ص 26

-ش-

-د-

شكيب ارسلان ص 28، 35

داود ص 36

-ل-

ليوطي ص 14، 6، 15، 26، 27،

-م-

محمد اليزيدي ص 33، 35

محمد رشيد رضا ص 28

محمد الوزاني ص 9

-ع-

عبد اللطيف صبيحي ص 23، 25، 35،

عبد الكريم الخطابي ص 7

عبد السلام بن نونة ص 34

ب- فهرس الأماكن:

37، 38	-أ-
فلسطين ص 29	اسبانيا ص 33
-س-	-ب-
سوريا ص 29	باريس ص 35
سلا ص 22، 33	-ط-
-ق-	طنجة ص 22
القاهرة ص 30	-م-
-ر-	مراكش ص 29
الرباط ص 33	مصر ص 28
-ت-	المغرب الأقصى ص 6، 7، 11، 14
تونس ص 8، 28	15، 16، 17، 22، 25، 27، 29
تطوان ص 22، 33	30، 32، 35، 37
	-ع-
	العراق ص 29
	-ف-
	فاس ص 8، 22، 23، 33، 36
	فرنسا ص 6، 11، 14، 15، 16،
	17، 19، 22، 25، 27، 29، 35

ج- فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
	الإهداء
	الشكر
	المختصرات
أ-ج	مقدمة
6	مدخل تمهيدي: الوضع العام بالمغرب الأقصى قبل صدور الظهير البربري 1930
6	أ- سياسيا
7	ب- عسكريا
7	ج- ارهاسات الحركة الوطنية
	<b>الفصل الأول: ماهية الظهير البربري</b>
11	المبحث الأول: تعريف الظهير البربري ومضمونه
14	المبحث الثاني: جذور الظهير البربري
16	المبحث الثالث: أهداف الظهير البربري
19	المبحث الرابع: أسباب استصدار فرنسا للظهير البربري
	<b>الفصل الثاني: صدى الظهير البربري</b>
22	المبحث الأول: موقف الشعب في المغرب الأقصى
25	المبحث الثاني: موقف فرنسا من الظهير البربري
27	المبحث الثالث: موقف سلطان المغرب الأقصى

28	المبحث الرابع: موقف العالم الإسلامي
	الفصل الثالث: تأثير الظهير البربري في الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى
32	المبحث الأول: البداية الحقيقية للنضال السياسي
35	المبحث الثاني: نشاط الصحف
37	المبحث الثالث: بروز كتلة العمل الوطني وتطور الحركة الوطنية
40	خاتمة
43	الملاحق
46	قائمة المصادر والمراجع
51	الفهارس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ